



فاعليّة الإعلام الفلسطيني في مواجهة تهويد القدس

أ.د. ماجد سالم تريان

أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الإتصال
كلية الإعلام - جامعة الأقصى - غزة

مقدمة:

تتوالى الأحداث اليوميّة التي تُطلِعنا عليها وسائل الإعلام المطبوعة، والمرئيّة، والمسموعة، والإلكترونيّة، وكذلك التقارير التي ترد عن المؤسسات المعنيّة في القدس على حدّ سواء، حول ما يدور داخل المدينة المقدسة من إجراءات تهويد تسير وفق خطط ممنهجة، ومُحكمة، عنوانها فرض أمر واقع جديد في المسجد الأقصى ومحيطه، تأسيساً لتنفيذ مخطط تقسيم المسجد الأقصى ما بين المسلمين واليهود، ثمّ الإنتقال سريعاً إلى مرحلة بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى، من خلال مشاريع التهويد التي نُفّذت على مدار العقد الأخير، وتلك التي يجري تنفيذها.

ووفقاً لمؤسسة القدس الدوليّة⁽¹⁾ فإنّ المخاطر المحدقة بالأقصى تتركز حول ثلاثة محاور لها تفصيلاتها وتفريعاتها الكثيرة، بدءاً من مخطط التقسيم، الذي تندرج تحته خطط تفعيل اقتحامات ممنهجة للمسجد الأقصى وتدنيسه، وكذلك بناء كنيس يهوديٍّ على أجزاء منه، يُشكّل مع مرور الوقت ركيزة لبناء الهيكل المزعوم، إضافة إلى تحويل أغلب ساحات المسجد الأقصى إلى ساحات عامة، بهدف رفع القدسيّة عن كامل مساحة المسجد الأقصى.

ويتمثل المحور الثاني في الحفريات (الإسرائيلية) أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه الملاصق، حيث بتنا اليوم أمام شبكة مخيفة من الأنفاق التي حفرها ويحفرها الإحتلال، والتي وصل اليوم مجموع طولها إلى نحو 3000 مترًا، تبدأ من أواسط بلدة سلوان جنوبًا، وتمرّ أسفل الأقصى، ثم تصل إلى منطقة باب العامود شمالًا، هذا طولًا. أمّا عمقًا فإنّ الإحتلال نفسه قد اعترفَ بوصول بحفرياته إلى أعماق أساسات المسجد الأقصى، الأمر الذي يهدد سلامة أبنية المسجد الأقصى، وهو ما حصل فعلاً حيث وقعت عدة انهيارات في ساحاته مثل: انهيارات في المنطقة المجاورة لسبيل قايتباي، وغيرها.

ويتمثل المحور الثالث بشكل واضح في تهويد المحيط الملاصق والمجاور للمسجد الأقصى، وفي مقدمته المشروع الشامل لتهويد منطقة البراق، غربي وجنوبي الأقصى، ويمثل الإستييطان جوهر هذا المحور الذي يهدف إلى تطويق الأقصى بنحو 100 كنيس ومدرسة دينية يهودية، والتخطيط للشروع ببناء ثمانية أبنية عملاقة حول الأقصى تحت عنوان «مرافق الهيكل» المزعوم، وكذلك المسارات والحدائق التلمودية الهادفة إلى عزل الأقصى والمدينة المقدسة عن محيطها الفلسطينيّ وطمس هويتها العربية الإسلامية.

فالمدينة المقدسة ومنذ سنوات طويلة تتعرض لحملة منظمة وواسعة لتغيير هويتها الثقافية العربية، ووجها الحضاريّ، والتاريخي، والتراثي الإسلاميّ، والمسيحيّ؛ من خلال سن القوانين العسكرية، وتنفيذ العديد من الإجراءات الرامية إلى تهميش الوجود الفلسطينيّ في المدينة، وفرض الأمر الواقع الصهيونيّ عليها.

كما وتعددت أوجه وإجراءات التطهير العرقيّ التي يوظفها الإحتلال الصهيونيّ، من أجل تغيير التركيبة الديموغرافية للمدينة، وصبغها بالطابع الصهيونيّ، فقد صادرت سلطات الإحتلال الصهيونية آلاف الدونمات المحيطة بمدينة القدس سواءً عبر الاستيطان، أو عبر جدار الفصل العنصريّ، وأقامت عليها عددًا كبيرًا من المستوطنات الكبيرة، كما وبنت العديد من الوحدات الاستيطانية داخل المدينة نفسها، وسحبت عددًا كبيرًا من هويات المواطنين الفلسطينيين المقدسيين بسبب وبدون سبب لحثهم على ترك المدينة وإفراغها من أهلها وتحقيق أغلبية يهودية فيها.⁽²⁾

ونظمت حملة اعتداءات على التراث الثقافيّ الإسلاميّ العربيّ من خلال الإستهداف المباشر للحرم القدسيّ الشريف عبر الحفريات المكثفة التي تقوم بها تحتها؛ بحجة البحث والتنقيب



عن الهيكل المزعوم، والآثار اليهودية، وحجج واهية أخرى، تهدف في مجملها إلى السيطرة على موقع القدس، وهدم المسجد الأقصى، وإلغاء التاريخ والثقافة. كما تقوم بتبرير الإجراءات التعسفية التي تتخذ ضد سكان المدينة مستعينة بكل ما تملك من قوة إعلامية، ومساندة من قبل وسائل الإعلام الغربية الإلكترونية، وغير الإلكترونية.

كلُّ هذا دفع الباحث إلى التعرف على الواقع المرير الذي تمرُّ به مدينة القدس، وفاعلية وسائل الإعلام الفلسطينية في التصدي للحملة الرامية إلى تهويد المدينة المقدسة، حيث يبرز دور الإعلام العربي بوجه عام، والفلسطيني على وجه الخصوص، في فضح الممارسات الصهيونية تجاه المدينة المقدسة، ونقل الواقع المرير الذي يجياه الشعب الفلسطيني، وخاصة سكان مدينة القدس، وتوثيق صور مكابدهم لنير الاحتلال، وممارساته العدوانية المخالفة للأعراف والمواثيق الدولية كافة.⁽³⁾

على اعتبار أننا نعيش في ظل تطور هائل في مجال الإعلام والمعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية التي فرضت نفسها على المجتمع الدولي مع نهاية القرن العشرين، وخاصة الإنترنت الذي أتاح أمامنا المزيد من الانفتاح المعلوماتي والإعلامي، وأتاح الفرصة أمام وسائل الإعلام لتوسيع نطاق تغطيتها الجغرافية والاستفادة من الإنترنت، في نقل المعلومات ووجهات النظر بطريقة سهلة وبسرعة فائقة تحدُّ من العراقيل العديدة التي توضع بهدف إخفاء الحقائق وقلب الموازين.

وهنا تأتي أهمية هذه الورقة كونها تتعرف على فاعلية وسائل الإعلام الفلسطينية في مواجهة تهويد القدس عبر قسمين أساسيين، تناول الأول منهما: القدس وآليات التهويد. أمَّا القسم الثاني فتناول: الإعلام الفلسطيني وكيفية المواجهة مع الإعلام الصهيوني.

القسم الأول: القدس... وآليات التهويد

تحتل مدينة القدس مكانة متميزة لدى أتباع الديانات السماوية الثلاث وخاصة الدين الإسلامي، وهي بالنسبة لنا كمسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين، وفيها المسجد الأقصى المبارك مسرى الرسول صلى الله عليه وسلّم، ومصعده إلى السموات العلى.

ولعل هذه المكانة قد عرّضت مدينة القدس عبر تاريخها الطويل لأفواج كثيرة من المحتلين، حيث دمرها بعضهم تدميرًا كاملاً كما فعل القائد الروماني تيطس عام 70م، إذ عمل فيها

النهب والقتل والحرق. كما وتعرضت في أثناء الإحتلال الصليبيّ إلى تغيير ملامحها الإسلاميّة مع ما رافق حكمهم لها من قتل وتدمير وفساد.⁽⁴⁾

وبالوصول إلى الإحتلال الإسرائيليّ الصهيونيّ فلم يكن أفضل من سابقه حيث إنّ المدينة المقدسة لها مكانة كبيرة لدى الصهاينة؛ جعلت من تهويدها حلماً صهيونياً يراود حاخاماتهم، ولعل «زيراج فيرها فتبخ» وزير الأديان الإسرائيليّ عبّر عن ذلك في 12 أغسطس 1967م، خلال مؤتمر دينيّ يهوديّ عُقد في مدينة القدس بقوله: «إنّ تحرير القدس قد وضع جميع المقدسات المسيحيّة وقسمًا من المقدسات الإسلاميّة تحت السلطة الإسرائيليّة، وأعاد إلى الإسرائيليين جميع كنسهم فيها، لكنّ لإسرائيل مقدسات أخرى في شرقيّ الأردن وفي الحرم القدسيّ الشريف، وهذا الأخير هو قدس الأقداس بالنسبة لليهود».⁽⁵⁾

كما ولخّص زعيم الصهيونيّة «حاييم هرتزل» السياسات الصهيونيّة المنظمة تجاه القدس منذ احتلال القسم الغربيّ منها عام 1948م، وإلى ضمّ القسم الشرقيّ من المدينة عام 1967م، على يد الحكومات الإسرائيليّة المتعاقبة، حيث قال: «إذا حصلنا يوماً على القدس، وكنت لا أزال حيّاً وقادراً على القيام بأيّ شيء، فسوف أزيل كلّ شيء ليس مقدساً فيها لدى اليهود، وسوف أحرق الآثار التي مرت عليها القرون».⁽⁶⁾

وليس أخيراً إنّ عقد المؤتمر الصهيونيّ للصهيونيّة العالمية، أو ما يُعرف بمؤتمر اليهود العالمي في مدينة القدس، يومي 26-27 من يناير 2009م، وبحضور أكثر من أربعمائة وفد يمثلون أكثر من ثمانين دولة، يُعتبر مؤشراً دالاً على أطماع اليهود في مدينة القدس، وعلى حضورها البارز في الذهن الصهيونيّ، فأسفار التوراة والتلمود امتلأت بفكرة العودة إلى أرض الميعاد، واتخاذ القدس (أورشليم) عاصمة لهم، والعمل على بناء الهيكل المزعوم فيها.

وبناءً على ذلك تستمر السلطات الإسرائيليّة الصهيونيّة المتعاقبة على السلطة بتنفيذ سياسة ضمّ الأراضي، وتوسيع مساحة القدس الغربية منذ إعلانها عاصمة للكيان الصهيونيّ، وحتى يومنا هذا⁽¹⁾، ولا زالت إسرائيل تقوم بإجراءات إداريّة وتشريعيّة عديدة من أجل تحقيق مشروعها - مشروع القدس الكبرى-؛ فالإستيطان يشهد تصعيداً في وتيرته عامّاً بعد عام ويوماً بعد يوم، بهدف تطويق المدينة وابتلاعها، متزامناً مع استمرار سياسة تهجير السكان المقدسيين من أراضيهم وبيوتهم وسحب هوياتهم وتحديد إقاماتهم وفرض الإغلاق

(1) حتى تاريخ كتابة هذه الورقة مايو 2020م



والحصار الإقتصاديّ عليهم من آن لآخر، بسبب وبدون سبب، لحثهم على ترك المدينة وإفراغها من أهلها وتحقيق أغلبية يهودية فيها.⁽⁷⁾

كما وقد صاحب هذه السياسة سياسات أخرى موازية، سياسية، وديموغرافية، واقتصادية، واجتماعية، وأمنية، ليس أقلها الإشتراط على المفاوض الفلسطينيّ الاعتراف بيهودية الدولة، وإغلاق مدينة القدس، وبناء الجدار الفاصل الذي يحاصر الضفة الغربية والقدس، وعمليات الحفريات المستمرة تحت المسجد الأقصى بحجة البحث عن آثار الهيكل المزعوم، وانتهاك حرمة المقدسات الإسلامية والمسيحية، دونما التفات إلى الأعراف والمواثيق الدولية التي تُحرّم كلّ هذه الإجراءات الصهيونية التي تنال من حرمة المقدسات الدينية وحرية العبادة.⁽⁸⁾

كلّ ذلك يعكس سياسة ممنهجة لتهويد مدينة القدس، حيث اتفقت عليها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، سواء أكانت حكومات العمل أو الليكود المتطرف، ووضعت البرامج الإستراتيجية والتكتيكية لتنفيذها، وذلك بالعديد من الوسائل والطرق منها:-

1. التضييق على ممارسة الشعائر الدينية.⁽⁹⁾
 2. الطرد الصامت للفلسطينيين المقدسين وذلك عبر عدة وسائل منها:-⁽¹⁰⁾
 - إلغاء الإقامة الدائمة في القدس لأيّ مقدسيّ يبقى خارج المدينة مدة تزيد عن سبع سنوات، أو أصبح مواطناً في بلد آخر أو حصل على إقامة دائمة فيه.
 - فرض قيود على سفر المواطنين المقدسين إلى الخارج.
 - فرض قيود على جمع شمل الزوجات والأزواج غير المقيمين في القدس.
 - فرض قيود ورفض -تقريباً- لكلّ طلبات جمع شمل الأقرباء.
 3. مصادرة الأراضي الصالحة للبناء بحجة إقامة مناطق خضراء ومحميات طبيعية.⁽¹¹⁾
 4. هدم المنازل وإغلاق الطرق.⁽¹²⁾
 5. إغلاق المؤسسات الفلسطينية المقدسية.⁽¹³⁾
 6. تهويد الإقتصاد، وفرض الضرائب الباهظة على المنتج المحليّ للمدينة.⁽¹⁴⁾
- وعلاوة على ذلك قامت إسرائيل بإحلال ما يسمي ببلدية القدس محل أمانة القدس العربية

في شركة الكهرباء العربيّة، ونقلت في عام 1971م ملكية 6186 سهماً تملكها أمانة القدس في شركة الكهرباء إلى بلدية القدس عنوةً، ولم تسلم محطات مياه عرب القدس من التهويد. كما وشدّدت سلطات الإحتلال من قبضتها على الاقتصاد العربيّ بواسطة قانون التنظيمات الإداريّة والقانونيّة لعام 1968م، الذي جاء ليسدّ ما فاته من ثغرات، وإضفاءً للصبغة القانونيّة على كلّ ما تقوم به إسرائيل من محاولات لتهويد القدس ديموغرافياً، واقتصادياً، بالتزامن مع الضرائب الباهظة والقيود الشديدة التي فُرضت على الإستيراد والتصدير، إضافة إلى الضغوط الإقتصاديّة والماليّة التي يتعرض لها سكان المدينة المقدسة في سبيل تفرغها وتهويدها. (15)

هذا بالإضافة إلى انتهاك حرمة المقدسات بالحفريات المستمرة في القدس وتحت المسجد الأقصى استكمالاً لمسلسل تهويد القدس في حين تكفّلت المعاهدات والمواثيق الدوليّة بالحفاظ على قدسيّة الأماكن المقدسة. وقد تقرّرت هذه الحماية والحصانة للمقدسات الدينيّة في العديد من الاتفاقيّات منها «لاهاي عام 1954م، والوثيقة الدوليّة لحقوق الإنسان عام 1966م، واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م، والملحقان الإضافيان عام 1971م، واتفاقية فينا عام 1983م».. وكلّ هذه الاتفاقيّات تكفّلت بحماية قانونيّة للمقدسات الدينيّة. (16)

لكنّ إسرائيل لم تُعر هذه الاتفاقيّات والقرارات والمواثيق الدوليّة أيّ اهتمام، كما وأنها لن تأبه باحتجاجات الرأي العام العالميّ على ممارستها الهادفة للنيل من حرمة المقدسات الإسلاميّة، والمسيحيّة على حد سواء؛ فهي منذ لحظة احتلالها لمدينة القدس شرعت بالحفريات تحت ألقاض الحرم القدسيّ الشريف، ولم تتوقف حتى الآن، بهدف القضاء على التراثين الإسلاميّ والمسيحيّ، وطمس كلّ ما هو عربيّ إسلاميّ، عبر تدمير المقدسات وصبغها بالصبغة الصهيونيّة من جانب، وتخريب الأثر الإسلاميّ المقدس وإزالته تمهيداً لإقامة هيكل سليمان المزعوم على أنقاضه من جانب آخر. (17)

ولعل هذا الهدف قد تجلّى في ما صرح به وزير الأديان الصهيونيّ السابق «زيرح فارهيفك» بتاريخ 28/10/1970م، حول ضرورة إعادة الدرّة الثمينة إلى سابق عهدها، وهذا يتمّ فحسب بهدم وإزالة المباني الملاصقة له رغم العراقيل التي تقف في الطرق. (18)

ولتحقيق هذا الهدف الخبيث بدأت سلطات الإحتلال سلسلة من الحفريات في أواخر عام 1967م، بعد بضعة أسابيع من احتلال ما تبقى من الجزء الشرقيّ لمدينة القدس؛ وقد ذهب



العديد من الكتاب إلى أنّ الحفريات الصهيونيّة في مدينة القدس قد مرت بتسع مراحل يمكن إيجازها كما يلي: - (19)

المرحلة الأولى: من أواخر عام 1967م وتمت في عام 1968م، وجرت على امتداد سبعين متراً من أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسيّ.

المرحلة الثانية: منذ عام 1969م وحتى بداية عام 1970م، وجرت على امتداد ثمانين متراً إضافية من سور الحرم مستكملة ما تمّ في المرحلة الأولى، ومتجهة شمالاً حتى وصلت باب المغاربة.

المرحلة الثالثة: بدء بها عام 1970م وتوقفت عام 1974م، ثم استأنفت عام 1975م، وامتدت من أسفل عمارة المحكمة الشرعيّة القديمة، وتمر شمالاً أسفل خمسة من أبواب الحرم الشريف.

المرحلتان الرابعة والخامسة: تمّ البدء بهاتين المرحلتين سنة 1973م، واستمرت إلى عام 1974م. تقع هذه الحفريات خلف الحائط الجنوبيّ الذي يمتد أسفل الجزء الجنوبيّ الشرقيّ للمسجد الأقصى وسور الحرم القدسيّ الشريف.

المرحلة السادسة: تمّ البدء بهذه المرحلة في أوائل عام 1975م، بالقرب من منتصف الحائط الشرقيّ لسور المدينة، ولسور الحرم القدسيّ الشريف ما بين السيدة مريم، والباب الذهبي.

المرحلة السابعة: وتمثل حفريات هذه المرحلة مشروع تعميق ساحات البراق الشريف، وهي ملاصقة للحائط الغربيّ للمسجد الأقصى المبارك وللحرم القدسيّ الشريف.

المرحلة الثامنة: بدأ العمل بها سنة 1967م، وهي استكمالاً للمرحلتين الرابعة والخامسة، وتقع خلف جدران المسجد الأقصى وجنوبها.

المرحلة التاسعة: أعلن عن بداية هذه المرحلة عام 1981م، مخترقة الحائط الغربيّ للحرم القدسيّ وصولاً إلى النفق الذي اكتشفه تشارلز وارين، ويمتد من أسفل الحائط الغربيّ للحرم القدسيّ، وصولاً إلى سبيل قايتباي المواجه لقبة الصخرة المشرفة.

هذا ولا زالت السلطات الإسرائيلية الصهيونيّة تواصل حفرياتها تحت المسجد الأقصى عبر أنفاق من جهات عديدة، فقد وصلت هذه الحفريات إلى درجة متقدمة من الخطورة حيث

اقتربت من بئر الوردية، وبئر الكأس تحت الحرم القدسي الشريف. وتقوم إسرائيل منذ فترة طويلة بتنفيذ منشآت عبر الأنفاق بهدف إقامة مدينة سياحية يهودية تحت الأرض.

كما وقامت السلطات الإسرائيلية، منذ مطلع عام 2007م، وحتى كتابة الورقة مايو 2020م، بتكثيف حفرياتها أسفل وفي محيط المسجد الأقصى؛ إذ قامت بهدم السور الخشبي وغرفتين قرب حائط البراق بعد الكشف عن وجود نفق جديد يجري حفره أسفل الحرم القدسي، هذه الحفريات تزامنت مع تشديد إجراءات منع الفلسطينيين، ومعهم سكان القدس المحتلة، من الصلاة في الحرم القدسي.⁽²⁰⁾

بناءً على ما سبق يظهر بشكل جلي بأن اليهود يخططون منذ احتلالهم للمدينة المقدسة لتحقيق حلمهم بإعادة العبادة إلى الهيكل المزعوم، وإقامة ملكهم في مدينة القدس، غير مكترئين بكل المواثيق والعهود الدولية الرامية إلى الحفاظ على دور العبادة وعدم العبث فيها.

ناهيك عن الإستيطان ومصادرة الأراضي وكذلك الجدار الفاصل وما يترتب عليه من عمليات قرصنة للمدينة المقدسة بهدف تهويدها وخلعها من نطاقها القومي العربي الإسلامي.

القسم الثاني: الإعلام الفلسطيني وكيفية المواجهة:-

من المعروف أنّ الإعلام يقوم بتكوين الرأي العام عن طريق التنوير والتأثير في آراء ومواقف الناس إزاء قضية من القضايا المختلفة، فضلاً على دوره الفاعل في التحولات الاجتماعية والسياسية، وهو أحد العوامل للانتصار، وهو من بين المؤسسات التي تتحمل مسؤولية الهزائم والنكسات.⁽²¹⁾

كما أنّ الإعلام عادة ما يعكس صورة الأوضاع القائمة، فهو يُعتبر بمثابة المرآة فإن كان له قوة ذاتية فإنّ له قوة يعكسها، وإذا ما كانت القوة الذاتية مهمة فإنّ القوة التي يعكسها تُعدّ أكثر أهمية، وتمثل القوة التي يعكسها الإعلام في القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.⁽²²⁾

ويستطيع الإعلام اليوم أن يضع الحكومات والرؤساء والقادة، وأن يسهم في صنعهم. كما ويستطيع تغيير مسارات الخيارات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وأن يفرض هيمنته وسيطرته على المجتمع.⁽²³⁾



ولا شك بأن الإعلام الفلسطيني قد لعب دوراً مهماً ومركزياً من البدايات في واقع الحياة الفلسطينية، حيث يمكن القول بأن للإعلام الفلسطيني خصوصية استمدتها من خصوصية التجربة الفلسطينية. وقد تمحور الإعلام الفلسطيني حول القضية الفلسطينية، وحمل عبء الكشف عن المخططات التي تستهدف النيل من الشعب الفلسطيني وقضيته، وتاريخه، وهو ما جعل الإعلام الفلسطيني يلعب دوراً مهماً في المعركة ضدّ العدو الصهيوني، ويتحمل مسؤولية تعبئة الجماهير وتوعيتها تحسباً للأخطار التي تحيق بها وبقضيتها، هذا إلى جانب قيام الإعلام بدور أساسي أيضاً في صناعة الرأي العام الفلسطيني إزاء القضايا المصرية والحساسة.⁽²⁴⁾

أيضاً، وعند الحديث عن الإعلام الإلكتروني الفلسطيني بالتوازي مع وسائل الإعلام الأخرى - وحتى وقت قريب - نجد أنه قد لعب دوراً كبيراً في نقل الواقع المرير الذي يجياه الشعب الفلسطيني جراء الممارسات اللاإنسانية التي يمارسها ضده العدو الصهيوني. كما و أحرزت المواقع الإلكترونية الفلسطينية قدراً كبيراً من النجاح كونها تميزت بلون من النزاهة والموضوعية، وقدرة على إنضاج خطاب إعلامي واع، ومسؤول، ومعالجات رصينة تركزت على قواعد وطنية خالصة، وأصول مهنية سليمة، مما جعلها موضع احترام وتقدير كبيرين إعلامياً وشعبياً⁽²⁵⁾

وبناءً على الطرح السابق يقسم الباحث هذا الجزء إلى قسمين: الأول يتناول المشهد الإعلامي الفلسطيني، والثاني يتناول كيفية المواجهة مع الإعلام الإسرائيلي وخصوصاً في ما يتعلق بالقضايا الحساسة والمهمة مثل قضية القدس.

القسم الأول:- المشهد الإعلامي الفلسطيني:-

لكي نستطيع تحديد الدور المنوط بالإعلام الفلسطيني في مواجهة الإعلام الصهيوني، وكذلك مواجهة عمليات قرصنة المدينة المقدسة، وصبغها بالصبغة الصهيونية، لا بد من معرفة واقع الإعلام الفلسطيني وتشخيص المشهد الإعلامي لهذه الحالة القائمة، وذلك من أجل وضع أسس علمية لكيفية المواجهة، كما سنعرض في القسم الثاني من هذه الجزئية.

فالتتبع للمشهد الإعلامي الفلسطيني يجد أن الخارطة الفلسطينية الإعلامية تعاني من ازدحام في المنتج الإعلامي، وتشتت في الاستهلاك، حيث يمكن تصنيف المشهد الإعلامي الفلسطيني على أنه سوق يتسم بالازدحام والتشتت، وذلك رغم كون الفلسطينيين من أكثر

شعوب المنطقة استهلاكاً للمنتج الإعلامي⁽²⁶⁾.

حيث تصدر في فلسطين أربع صحف يومية باللّغة العربيّة، بالإضافة إلى أكثر من سبعين محطة تلفزيونيّة وإذاعيّة محليّة، ووكالتي أنباء على الأقل، والعديد من المجلات غير المنتظمة، علاوة على الإذاعة والتلفزيون الرسميين وخمس فضائيات، وسوف نلقي الضوء على هذه الوسائل، ثم نرصد أهم المشكلات التي تواجه الإعلام الفلسطينيّ كما يلي:-

أولاً: مكونات المشهد الإعلاميّ الفلسطينيّ:-

يتكون المشهد الإعلاميّ الفلسطينيّ ممّا يلي:⁽²⁷⁾

الإعلام المقروء:-

1. الصحف اليوميّة:- تصدر في الضفة الغربيّة ثلاث صحف يوميّة هي: القدس، الأيام، الحياة الجديدة، بالإضافة إلى صحيفة فلسطين التي تصدر من غزة، والمقربة من حماس.

2. المجلات:- تتميز المجلات في فلسطين بغياب التخطيط الإستراتيجيّ، ولا تنجح في استمرار الصدور لأكثر من عشرة أعداد في الغالب، على الرغم من تأكيد الخبراء بأنّ السوق متعطشة لمجلة اجتماعيّة رصينة مخطط لها جيّداً. كما ويلاحظ على المجلات نقص التمويل في الغالب، ويشار إلى أنّ بعضها يصدر عن جمعيات ومؤسسات أهليّة، وحتى أحزاب سياسيّة - في الغالب إسلاميّة - وإن أعلنت غير ذلك.

3. الصحف الحزبية:- يوجد في السوق عدة صحف حزبية معظمها أسبوعيّة مثل أسبوعيّة الرسالة المحسوبة على حماس، وأسبوعيّة الإستقلال المحسوبة على الجهاد الإسلاميّ، بالإضافة إلى أسبوعيات أخرى غابت بسبب الإنقسام الفلسطينيّ.

الإعلام المسموع في فلسطين (الراديو):-

تبثّ الإذاعة الرسميّة صوت فلسطين، بالإضافة إلى أكثر من اثنتين وثلاثين محطة محليّة خاصة، علاوة على الإذاعة الإسرائيليّة، وبعض المحطات العربيّة، أو الناطقة بالعربيّة مثل: (سوا، مونتي كارلو، بي بي سي، صوت العرب، وغيرها).



الإعلام المرئي:-

هناك قرابة سبع فضائيات في فلسطين. تتمثل إحداها في التلفزيون الرسمي للسلطة الوطنية الفلسطينية وهي تلفزيون وفضائية فلسطين، وتتمثل الأخرى في فضائية الأقصى الناطقة باسم حكومة حماس؛ واثنان مستقلتان هما: هنا القدس وتبث من قطاع غزة بشكل تجريبي، وفلسطين الغد من رام الله وتبث بشكل تجريبي متقطع، ويُعتقد أنّهما خاصتان تجاريتان، إضافة إلى فضائية عودة التي تبث من سوريا وتتبع الجبهة الشعبية القيادة العامة، وفضائية القدس التابعة لحركة حماس وتبث من لبنان، وفضائية فلسطين اليوم التي تبث من لبنان أيضًا، وهي مقرّبة من حركة الجهاد الإسلامي، بالإضافة إلى العديد من المحطات التلفزيونية المحلية حيث تتواجد أكثر من 29 محطة تلفزيونية خاصة تبث من جميع المدن الفلسطينية الرئيسية مثل:- (تلفزيون معًا، وطن، أمواج، القدس التربوي، النورس، جاما، أطلس، بيت لحم 2000، المهدي، وغيرها).

صحافة فلسطين الإلكترونية:-

اشتدت ذروة إعلام الإنترنت، أو ما يمكن أن نُطلق عليه الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في فلسطين، مع بداية الإنتفاضة الثانية - انتفاضة الأقصى - بظهور العديد من المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، سواء أكانت مواقع إخبارية عامة⁽¹⁾، أو الكترونية لصحف مطبوعة يومية، أو لصحف حزبية، أو لمجلات مطبوعة، أو لوكالات أنباء. هذا إضافة إلى العديد من المنتديات السياسية والاجتماعية والترفيهية وغيرها الكثير من المواقع المتنوعة.

ثانيًا: المشكلات التي تواجه الإعلام الفلسطيني:- (28)

يمكن حصر المشكلات التي تواجه الإعلام الفلسطيني في التالي:-

1. سياسية: وتتمثل في الظروف السياسية الراهنة، والتي انعكست على وضع الإعلام الفلسطيني مثل إغلاق الطرق، والحصار المفروض على بعض المناطق، والذي من شأنه أن يُحوّل دون وصول الصحفي إلى مكان عمله، وكذلك انعكاس الوضع السياسي على طبيعة عمل الصحفيين وأحيانًا كثيرة على حياتهم.

(1) يوجد في فلسطين قرابة (140) موقع إخباري متخصص ومتنوع الاتجاهات السياسية والفكرية.

2. مشكلات اقتصادية: وتتمثل في تدنى مستوى المعيشة، والظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، مما يقف حجر عثرة في طريق التقدم نحو استخدام التكنولوجيا، إضافة إلى عدم وجود التمويل اللازم لإنتاج إعلام خاص، أو مستقل من دون أن يؤثر التمويل على مصداقيته وموضوعيته.

3. حزبية: حيث يتطرق الإعلام الحزبي للخبر بحزبية من دون مراعاة للموضوعية والدقة، بل ويعمل أحياناً على تحريف المعلومات بما يتواءم مع مصلحة الحزب العليا.

4. مهنية: وتتمثل في ضعف مهنية من يعملون في وسائل الإعلام الفلسطينية إلى حد كبير وضعف التقنيات المستخدمة، وضعف الكوادر البشرية العاملة في المجال، وغياب كبير لوجود الصحفيين المتخصصين.

5. قرصنة المعلومات: وهي مشكلة كبيرة يواجهها الإعلام الفلسطيني بوجه عام، والإعلام الإلكتروني بوجه خاص، حيث يرى بعض المختصين أنّ الصحف الإلكترونية هي نسخ كربونية عن بعضها البعض، إضافة إلى سرقة الموضوعات الصحفية من بعض المواقع دون الإشارة إلى المصدر.

6. إضافة إلى العديد من المشكلات التي تتمثل في:-

- عدم وجود مرجعية موحدة لمؤسسات الإعلام الفلسطيني، مما يمنع تكامل أدائها، ويمثل حجر عثرة في طريق تطورها.

- ضياع مفهوم المنافسة واستبداله بمفهوم العدا، من معنا ومن ضدنا.

- غياب كامل للرؤية الإعلامية الفلسطينية وعدم وجود خطة شاملة للإعلام، فمؤسسات الإعلام الفلسطيني أجزاء متناثرة تعمل وفق هواها.

- فقر شبكات التوزيع والإنتشار والبث.

- التسلط الإداري من مالكي المؤسسات الإعلامية، وتهميش دور المحررين والمديرين التنفيذيين، التوظيف العشوائي، والترهل الإداري، وضعف أنظمة الحوافز، وغياب الأمان الوظيفي للعاملين.



- ضعف أساليب الإدارة الماليّة، وعدم المبادرة في استثمار سوق الإعلان.
- ضعف أو غياب التنسيق ما بين المؤسسات الإعلامية (على المستويات الإداريّة والمهنيّة).
- ضعف أساليب التحرير، فالقوالب التحريريّة المستخدمة قديمة وغير متجددة، واللغة إمّا هزيلة، أو فخمة أكثر من اللازم، وكثرة الإنشاء الصحفيّ الممل).
- ضعف الإلتزام بمواثيق الشرف المهنيّ، وأخلاقيات المهنة، ممّا أضعف ثقة الجمهور الفلسطينيّ بإعلامه.
- إضافة إلى العديد من المشكلات الأخرى، فكلّ مؤسسة إعلاميّة فلسطينيّة لديها من المشاكل ما يكفيها.

القسم الثاني:-: كفيّة المواجهة:-

من المؤكّد أنّه حين يسعى المجرم للوم ضحيته وتبرير قتله، فإنّه بذلك يعتمد اللجوء إلى أسلوب عنصريّ، لكنّ هذا الأسلوب هو في نهاية المطاف محاولة لتبرير فلسفة سياسة قهر الآخرين، فما يمارسه الإعلام الصهيونيّ منذ زمن هو بالفعل لوم الفلسطينيين ليس لأنّ آلة القتل الإسرائيليّة قد حصدهم جماعات وفرادى، وإنّما لأنّ أجسادهم تصدّت للرصاص الإسرائيليّ.⁽²⁹⁾

ولعلّ جذور هذه الممارسة تمتد إلى المؤتمر الصهيونيّ الأوّل المنعقد في بال - سويسرا، عام 1897م؛ حيث أكّد البند الثالث من برنامج العمل الذي أقرّه المؤتمر على الدور الحاسم للإعلام في تهيئة الرأي العامّ العالميّ لقبول فكرة إنشاء وطن قوميّ لليهود في فلسطين، واستطاع هذا الإعلام عبر قرن كامل أن يستولي على الرأي العامّ العالميّ، ويظلّل بعض قطاعات الرأي العامّ العربيّ، مستنداً إلى مساندة القوى الاستعماريّة الأوروبيّة والأمريكيّة، ومستفيداً من الثغرات الاجتماعيّة والسياسيّة في الوطن العربيّ.⁽³⁰⁾

ومنذ ذلك الوقت تلازم الإعلام الصهيونيّ الموجه إلى يهود العالم مع الإعلام الصهيونيّ المتجه إلى مختلف شرائح الرأي العامّ غير اليهوديّ في الدول المختلفة لمساندة المشروع الصهيونيّ في فلسطين، وقد استمرّ الإعلام الصهيونيّ بذلك - وما زال - يعمل مستخدماً شتى الوسائل والآليات الدعائيّة، ومستفيداً من الدعم اللامحدود والتبني المطلق من جانب

الإعلام الغربيّ للفكر الصهيونيّ، حتى نجح في خلق إحساس لدى الرأي العامّ العالميّ في كلّ مكان بأنّ سلام العالم وأمنه وتقدمه ورخاءه إنّما يرتبط إلى حدّ كبير ببقاء الكيان الصهيونيّ والمحافظة عليه.. وهذا ما يفسر لنا انحياز الرأي العامّ العالميّ خصوصاً في أوروبا وأمريكا إلى جانب إسرائيل على الرغم من أنّها المتعدية والمغتصبة وذات الأطماع في الأرض والمياه والتراث.

وعلى الجانب الآخر استثمرت إسرائيل هذا الوضع، وما ترتب عليه من دعم تقنيّ وتكنولوجيّ وعسكريّ، وماليّ، وقانونيّ، وسياسيّ... إلخ، في صبّ صنوف العذاب والقتل والتشريد ضدّ الإنسان الفلسطينيّ بالدرجة الأولى، وضدّ إعلامه بالدرجة الثانية خصوصاً بعد أن نجح في الخروج وبشكل جزئيّ من تحت القبضة الصهيونيّة، التي كانت تحوّل دون وصول صوته إلى العالم، لاسيّما بعد أن أزاح اللثام عن الوجه الحقيقيّ للصهيونيّة، وكشف أطماعها الإستيطانيّة، وممارساتها اللانسانيّة بحقّ الشعب الفلسطينيّ، وتجاوزاتها لكافة الأعراف والمواثيق الدوليّة المتعلقة بحقوق الإنسان، وزيف ديمقراطيتها. وليس أدلّ على ذلك من عرض واقع الصحافة الفلسطينيّة تحت الإحتلال الصهيونيّ، حيث إنّ أوضاع حرية الصحافة تحت الإحتلال الإسرائيليّ قد وصلت حدّ الكارثة، فالصحافة الفلسطينيّة خصوصاً والصحفيون الأجانب العاملون في الأراضي المحتلة، بل وفي داخل إسرائيل عموماً، يقعون وسط شبكة معقدة من الضغط، والإبتزاز، والمنع، والمصادرة، وفرض الرقابة العسكريّة المباشرة من ناحية، والخداع والتضليل، وتسريب الشائعات والأكاذيب من ناحية أخرى.

ويبدو أنّ الإسرائيليين قد تبادلوا دروس الخبرة في حروب التضليل الإعلاميّ المصحوبة بممارسة العنف المسلح لمنع فضح الحقائق مع حلفائهم الأمريكيين في العراق؛ ممّا شكّل في الوقت الراهن أكبر حرب تضليل شهدها العالم، وبالتالي أخطر انتهاك لحرية الصحافة، وذلك عبر الوحشيّة الممارّسة من قبل قوات الإحتلال الإسرائيليّ مع الصحفيين الفلسطينيين والعرب خاصة، والمراسلين الأجانب عامة؛ بهدف منعهم من كشف اعتداءاتهم المستمرة وجرائمهم اليوميّة بحقّ الفلسطينيين في غزة والضفة والقدس.

وعند رصد تلك الممارسات المنهجة ضدّ الصحفيين نجدها تتمثل في تعريض حياتهم إلى



شتى أنواع المخاطر، وفرض القيود على عملهم بحجة أنّ الضفة وغزة من أكثر الأماكن خطراً وتعقيداً بالنسبة لهم في الشرق الأوسط، إضافة إلى استمرار سياسة إطلاق النار على الصحفيين بهدف قتلهم، ومعاملتهم بقسوة بالغة، وإخضاعهم لشروط مجحفة على نحو يعوق أداء مهامهم.

والخلاصة إن إسرائيل، ومنذ نهاية عام 2000 وحتى عام 2013م، فضلاً عن استشهاد الصحفيين الثلاثة (حسام سلامة، ومحمود الكومي، ومحمد أبو عمشة)، قد قتلت (19 شهيداً)، وأصابت بأعيرة نارية أكثر من 200 صحفي فلسطيني، واعتقلت لفترات مختلفة أكثر من مائتي صحفي، وهي تتعمد فرض قيود بالغة العنف على إصدار بطاقات صحفية (البيتا جرون) تحوّل حاملها التجول في الضفة والقطاع لممارسة عمله. كما وأغلقت عديداً من محطات التلفزة والإذاعات المحلية الفلسطينية، وقصفت بالطائرات إبان الحرب الأخيرة -14/ 11/ 2012م- على غزة، مقرات إذاعة وفصائية الأقصى، ومكاتب لفصائيات عربية، ومكاتب صحفية فلسطينية أخرى، وكذلك قصفت برج الصحفيين الذي يضم رقابة 15 مكتباً صحفياً، واستهدفت بشكل مباشر سيارات النقل المباشر، وسيارات المصورين الصحفيين المحليين بالرغم من وضعهم لشعار الصحافة على سياراتهم، ومنعت الصحف اليومية من الوصول إلى غزة حتى الآن.⁽³¹⁾

هذا بالإضافة إلى مصادرة المعدات الصحفية والإعلامية وأجهزة الكمبيوتر الخاصة بالصحفيين ومداهمة المحطات الخاصة، كما ولجأت إلى مقاطعة بعض وسائل الإعلام. وهذا ما حدث لقناة «الجزيرة» حيث قاطعتها على إثر تغطيتها الحية للأحداث المأساوية التي جرت في غزة، واتهمتها بالإنحياز للجانب الفلسطيني، وعدم نقل الحقيقة وانعدام الموضوعية في نقل الأحداث. وكذلك دأب المسؤولون الإسرائيليون على معاداة الصحفيين الأجانب واتهامهم بعدم الدقة والإنحياز، والتغطية غير النزيهة، وغير العادلة، ومهاجمة المواقع الإعلامية الإلكترونية للحركات الفلسطينية المقاومة، وغيرها من الإجراءات التي وصلت إلى فرض رقابة شديدة على الرسائل الصحفية والتقارير، والأفلام التلفزيونية، وقرصنتها إذا ما تعلق الأمر بهدم البيوت أو مدهامات القرى، أو إطلاق النار عشوائياً، أو حملات اغتيال القادة وكوادر الفلسطينيين.⁽³²⁾

خاتمة:

في ظلّ هذا الواقع المرير الذي يعاني منه الإعلام الفلسطينيّ، يبرز سؤال مهم وملح، وهو: ما العمل لتعزيز المواجهة الإعلامية مع العدو الصهيونيّ وخصوصاً ما يتعلق منها بانتهاكاته المستمرة للحقوق والثوابت الفلسطينيةّ كافة، والتي يرفض مجرد التفكير بها، ومحاولاته المتكررة والمستمرة لتهويد مدينة القدس، وخلعها من جذورها الفلسطينيةّ الإسلامية بهدف إقامة هيكلهم المزعوم؟

اعتقد أننا حالياً بحاجة إلى إجراء بعض الخطوات الأساسية في مؤسسات العمل الإعلاميّ الفلسطينيّ، حيث من شأن ذلك أن يسهم في تعزيز المواجهة الإعلامية مع العدو، وتعزيز فاعلية وسائل الإعلام الفلسطينيةّ في مواجهة تهويد القدس، بالرغم من تباين الإمكانيات ما بين هذه الوسائل ووسائل إعلام المحتل الإسرائيليّ، لأنّ الطريق طويلٌ والمواجهة مفتوحة، والأخطار محدقة، والنتائج غير متوقعة، والعدو لا ينتظر فهو ماضٍ في مخططاته لتهويد المدينة المقدسة.

لذا يقترح الباحث رؤية إعلامية لتعزيز هذه المواجهة، وزيادة فاعلية وسائل الإعلام الفلسطينيةّ للقيام بدورها الضروريّ بشكل فعّال، وعبر الآتي:-

1. الإعداد التقنيّ للكفايات العاملة في الإعلام الفلسطينيّ بما يمكنها من التعامل مع التقنيات المتوفرة، وأن يهيئها لاستيعاب ما تتوافر عليه من قدرات، وذلك انطلاقاً من القناعة بأنّ هذه التقنيات ليست مجرد أدوات جاهزة للاستخدام الأولى؛ عقد دورات تأهيلية في المجالات كافة، الثقافية، والسياسية، والتكنولوجية، واللغات للعاملين في مؤسسات الإعلام الفلسطينيّ على حدّ سواء بدون تمييز، وكذلك تفعيل برامج التأهيل والتدريب فيها، والإستعانة بالصحفيين المتخصصين في مجال الإعلام، والعمل على تطوير غير الحاصلين على شهادات متخصصة في الإعلام، وكذلك الاستعانة بالخبراء وعمل ورشات عمل وندوات لشرح أبعاد السياسة التحريرية لوسائل الإعلام الفلسطينية وأحوالها، والعمل على مشاركة العاملين فيها باتخاذ القرارات، ورسم السياسات حسب الطاقات والإمكانيات.

2. عقد دورات متخصصة في النشر الإلكترونيّ والكتابة الصحفيّة، والقوالب الفنيّة المستخدمة، بما يحقق أكبر إستفادة من التقنيات الحديثة، وأن يحرص الصحفيّ الذي يعمل



في المجال الإعلامي والصحافة الإلكترونية، على أن يكون له رصيد ثقافي ومعلوماتي كبير في المجالات والعلوم كافة، والتي تجعل منه معيناً زاخراً بالمعلومات، وتساعد على أداء دور متقدم في تشكيل الرأي العام لاسيما حول ما يتعلق بالحق الثابت للفلسطينيين في القدس والتوعية من الأخطار المحدقة بها.

3. ضرورة العمل على استقلالية الأجهزة التحريرية والإنتاجية لوسائل الإعلام الفلسطينية، مع ضرورة السعي لتحقيق التكاملية في الأداء الصحفي داخل تلك المؤسسات لتمكين من تقديم خدمات إعلامية تتسم بالعمق والشمول، وبما يمكنها من التعايش مع الأنماط الإتصالية الحديثة والمنافسة المتاحة في المجتمع.

تجهيز وتأمين البنية الداخلية المعلوماتية لدى وسائل الإعلام الفلسطينية مثل: شبكة اتصالات، شبكة معلومات، فنيون ومدربون.. ضرورة إلزام كل وسيلة إعلامية بصياغة سياسة تحريرية خاصة بها، تجاه الجمهور، وحيث يعمل القائمون بالاتصال على تحقيقها وفقاً لفهمهم وإدراكهم لها، بعيداً عن حالة التخبط الذي تتيحه وسائل الإعلام الفلسطينية الحالية، والذي أثر على القضية الفلسطينية بشكل سلبي أحياناً.

4. تجديد دور نقابة الصحفيين، وذلك بإجراء انتخابات نقابية تُعيد للمؤسسة دورها الفاعل والمهم في متابعة عمل المؤسسات الإعلامية، ومدى التزامها بقانون احترام آداب المهنة، إلى جانب متابعة حقوق الصحفيين العاملين في المؤسسات كافة، واتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية الصحفيين من التعرض للسجن، والإعتقال، والتعذيب، والقتل بسبب المهنة، وإتاحة الفرصة الحقيقية للصحفيين للتعبير عن آرائهم بحرية ومسؤولية، من دون تعريضهم للمساءلة السياسية، وإن كان هذا لا يعني عدم مساءلتهم قضائياً إذا ما خالفوا القوانين المعمول بها. كما وينبغي أن تتم المساءلة القضائية عبر نقابة الصحفيين، أو عبر هيئة خاصة بهم، بحيث تكفل لهم حريتهم الشخصية، وكفالة حق الصحفي بالرجوع إلى مصادر الأخبار، والحصول على البيانات الحقيقية، والسجلات والوثائق من دون التمييز ما بين صحفي وآخر، وتنظيم حقوقهم المالية والوظيفية بما يمنع عنهم الظلم والغبن، وتوفير الأمان الاجتماعي والإقتصادي للعاملين في هذا المجال.

5. عقد مؤتمر أو ورشة عمل تضم المؤسسات والتوجهات الإعلامية الفلسطينية كافة، من أجل توحيد استخدام المصطلحات في الوسائل والمحافل الإعلامية المحلية والدولية

كافة، ومراجعة استخدام العديد من المصطلحات التي تسيء إلى القضية الفلسطينية، أو تستخدم في غير موضعها، إلى جانب تحديد مصطلحات لبعض الأماكن والأشياء التي درج على استخدام المصطلحات الإسرائيلية فيها ولها.

6. ضرورة قيام وسائل الإعلام الفلسطينية بمتابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية، لاسيما الإلكترونية منها، وفضح الممارسات القمعية للإحتلال الإسرائيلي، وكذلك تصحيح الصورة المشوّهة التي يحاول الإسرائيليون نقلها لتعميمها في العالم الخارجي، وضرورة صياغة رسالة إعلامية خاصة للمجتمع الإسرائيلي والمجتمعات الغربية قاطبة، تستند على العقل والبراهين والأدلة، وبناء رسائل هجومية دفاعية مصاغة بلغات هذه المجتمعات، شريطة أن تُعبّر عن روح المجتمع الفلسطيني، وقواه الحية الحقيقية، ويشرف عليها متخصصون في علم النفس، ولديهم معرفة بسيكولوجية هذه المجتمعات.

7. توطيد السياسة الإعلامية الرسمية لوسائل الإعلام الفلسطينية، والعمل على وضع خطة إعلامية واضحة الأهداف والوسائل من أجل مواجهة الدعاية الإسرائيلية. والعمل على تخصيص بعض الروابط ضمن المواقع الصحفية الإلكترونية بلغات أجنبية، تهدف إلى إعطاء صورة حقيقية عن القضية الفلسطينية، والتي يحاول الإسرائيليون طمس معالمها، وقرصنة الحق الفلسطيني في القدس كعاصمة للدولة الفلسطينية المستقبلية.

8. حثّ المبدعين العرب على إنتاج برامج وأفلام تسجيلية تناول قضية تهويد القدس والقضية الفلسطينية، والمشاركة بهذا الإنتاج في المهرجانات العالمية والحرص على ترجمة ترجمته إلى اللغات العالمية الحية.

9. تمويل حملات إعلامية لشرح المخاطر المحدقة بالقدس وعلى رأسها عملية التهويد. التنسيق ما بين وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية عبر اتحادات الصحفيين والكتاب العرب، بحيث يتم عمل برامج لوفود عربية صحفية وفنية لزيارة العواصم العالمية المهمة وعقد ندوات ولقاءات صحفية وإذاعية وتلفزيونية مع الجمهور الغربي، بهدف كسب الرأي العام العالمي نحو القضية الفلسطينية وعلى رأسها قضية القدس، والعمل على كسب تأييد هذا الرأي العام وحكوماته بشكل يضحد الدعاية والأكاذيب الإسرائيلية التي تروج لها الآلة الإعلامية الصهيونية.



المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الورقة:-

1. الأقصى يمرّ بمرحلة مفصليّة تستوجب العمل على إنقاذه، متوافر على:
<http://www.alquds-online.org/index.php?s=news&id=11121>
2. شذا خطيب، القدس ثلاثون عامًا من التهويد والتحدّي، ط1 (عمّان: مجدلوي للنشر والتوزيع، 2001م) ص25
3. ماجد تربان، الإعلام الإلكترونيّ الفلسطينيّ (غزة: مكتبة الجزيرة، 2008م) ص124
4. زياد المدني، مدينة القدس وجوارها في أواخر العهد العثمانيّ، ط1، (عمّان: مطبعة الدستور، 2004م)، ص7.
5. شوقي شعت، القدس العربيّة الإسلاميّة، الماضي.. الحاضر.. المستقبل (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2001م)، ص293.
6. يوسف إبراهيم، «جدار الفصل العنصريّ والقدس، عزل وحصار وتهجير» متوافر على:
www.alquds-online.org/index.php?s=17&ss=16&id=652
7. خليل توفكجي، «الإستيطان في مدينة القدس: الأهداف والنتائج» متوافر على:
www.alquds-online.org/index.php?s=17&ss=17&id=659
8. شذا خطيب، القدس ثلاثون عامًا من التهويد والتحدّي، مرجع سابق، ص25.
9. عبد الناصر حريز، النظام السياسيّ الإرهابيّ الإسرائيليّ، ط1، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1997م) ص202.
انظر أيضًا:-
- محمد السمّك، نظرات في مسار الحركة الصهيونيّة، أعمال ندوة الحركة الصهيونيّة والصراع العربيّ الإسرائيليّ في مائة عام، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربيّة، 2000م) ص36.
10. ناثان كريستال، فلسطينيو القدس ومخاطر الطرد الصامت (القدس: مركز المعلومات البديلة، 1995م)، ص26.
انظر أيضًا:-
- Felner E.، A policy of discrimination: land expropriation (1) planning and building in east Jerusalem، Btselem، Jerusalem، may، 1995،p.35.
11. يوسف إبراهيم، مصدر سابق، ص9.
12. شذا خطيب، القدس ثلاثون عامًا من التهويد والتحدّي، مرجع سابق، ص86.
- Orient house، department of international، relations، updated report on house demolition، august، 1997،p.4
13. روجي الخطيب، «تهويد القدس»، بحوث الندوة العلميّة حول القدس وتراثها، المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة، (الرباط، 19-21/1993م)، ص492
14. شذا خطيب، القدس ثلاثون عامًا من التهويد والتحدّي، مرجع سابق، ص89.

15. المرجع السابق، ص ص 95-98.
16. وليد المدلل، «الإحتلال الإسرائيلي للقدس ومستقبل التسوية»، مجلة دراسات فلسطينية، العدد 70 (ربيع 2007م): 39-52، ص 39.
17. جف هالبر، «القدس في المخططات الإسرائيلية: القدس البلدية والكبرى والمثروبوليتانية» مجلة دراسات فلسطينية، العدد 52 (خريف 2002م): 155-165، ص 155.
18. رشيد الخالدي، «تغيير وجه المدينة المقدسة الرسائل السياسية في الطبوغرافيا المعمارية للقدس» مجلة دراسات فلسطينية، العدد 53 (شتاء 2003م): 89 - 105، ص 89.
19. مايكل دمير، «موقف الكنائس المسيحية في القدس في مواجهة الإحتلال» مجلة دراسات فلسطينية، العدد 47 (صيف 2001م): 120-131، ص 120.
20. مدينة القدس والمسجد الأقصى إلى أين؟ متوافر على:
www.alquds-city.com /index.php?s=2&ss=id=972
21. Gauntlet، D.،(2000) **Web Studies: Rewiring media studies for the digital age** (New York: Arnold) p. 226
22. حميدة سميسم، مدخل إلى الرأي العام، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1993م) ص 281.
23. محمد العويني، الإعلام السياسي العربي المعاصر (القاهرة: الإنجلو المصرية، 1985).
24. حسين أبو شنب، الإعلام الفلسطيني (غزة: مكتبة القادسية، 2001م) ص 6.
25. ماجد تربان، الإعلام الإلكتروني الفلسطيني (غزة: مكتبة الجزيرة، 2008م) ص 124.
26. عبد الرحيم عبد الله، الإصلاح المؤسسي كمدخل لتطوير الإعلام الفلسطيني، مجلة تسامح العدد 21 السنة السادسة (رام الله / مركز رام الله للدراسات وحقوق الإنسان، 2008م) ص 23.
27. المرجع السابق، ص ص 23-28
28. ماجد تربان، الإعلام الإلكتروني الفلسطيني، مرجع سابق، ص 130
29. أحمد صوّان، الإعلام الصهيوني والغربي والانتفاضة، مجلة الدراسات الإعلامية العدد 106-107، يناير - يونيه 2002م، ص 35.
30. عواطف عبد الرحمن، الإعلام المقاوم في الجنوب اللبناني، مجلة الدراسات الإعلامية العدد 106-107، يناير - يونيه 2002م، ص 140.
31. ماجد تربان، الصحافة بين الحرية والمسؤولية، أعمال ندوة الحريات الصحفية في الأراضي المحتلة، (غزة: جامعة الأقصى، 2013م)
32. المرجع السابق.